# مدينة كـار– توكلتي– ننورتا في ضوء نتائج التنقيبات والمصادر المسمارية

**أ.م. خالد علي خطاب الجبوري**
**كلية الآداب ـ جامعة تكريت**

**الملخص:**

**مدينة كـار– توكلتي– ننورتا في ضوء نتائج التنقيبات والمصادر المسمارية**

أنشأ الملك توكلتي – ننورتا الأول في مدينتهِ المسماة كار– توكلتي– ننورتا قصورا" ومعابدا" وزقورة" وقام بإحاطة المدينة بأسوار ذات أبراج، وعُثِرَ فيها بعد مقتلهِ على نصوص مسمارية ملكية كانت من أروع النصوص المصنوعة من المعادن وأنفسها كالذهب والفضة والنحاس، ووجدت فيها الأختام كختم الملك توكلتي– ننورتا، وقام هذا الملك بزخرفة جدرانها بزخارف جصية نباتية وحيوانية عملت هذه الزخارف من الجص وبمختلف الألوان، كما عثر فيها على كثير من الفخاريات وعدد من قبور العامة. ووصفت بأروع وصف من قبل الملك المذكور، وبُنيت بمكان مهم وهو على طريق القوافل التجارية مما جعل موقعها موضع ذكر من قبل الرحالة الذين زاروها عن طريق البر بواسطة الحمير والبغال والجمال ومن خلال نهر دجلة بواسطة القوارب والأكلاك واستمرت ملفتة" للأنظار إذ قدم إليها المنقبون ومنهم الألمان فنقبوا فيها وعثروا على الكثير من الآثار ونقلوها إلى متحف برلين وهي محفوظة الآن هناك.

## Abstract

## The City of Kâr-Tukulti-Ninurta in the Light of Excavation and Results Cuneiform Resources

In his city Kâr-Tukulti-Ninurta, King Tukulti-Ninurta I established palaces, temples, and a ziggurat. He surrounded the city by walls with towers. After the king being killed, royal cuneiform texts were found. These were of the most magnificent texts made of the most precious metals like gold, silver, and copper. Seals were found, such as the one of King Tukulti-Ninurta. This King ornamented the walls of the city with plant and animal plaster decorations in various colors. Many potteries and a number of common people graves were found. The city was greatly described by the aforementioned King; it was built in a strategic location on the trade caravans' routes, making its location a well-known mentioned one by travellers who visited it overland by donkeys, mules and camels

and through the Tigris River by boats and rafts. The city continued to draw attentions as excavators, including Germans, came to it for excavation, found a lot of ancient monuments, and transferred them to Berlin Museum in which they are preserved now.

**المقدمة:**

إن الحديث عن مدينة كار– توكلتي– ننورتا يُعد من الأمور المهمة والشيقة لما لها من تاريخٍ عريقٍ منذُ العصر الآشوري الوسيط وإلى يومنا هذا كونها معلماً آثارياً مهماً، بناها الملك توكلتي– ننورتا الأول(١٢٤٤–١٢٠٨ق.م) فأنشأ فيها القصور والمعابد وزقورة وقام بإحاطة المدينة بأسوار ذات أبراج، وعثر فيها على نصوص مسمارية ملكية كانت من أروع النصوص المصنوعة من المعادن وأنفسها كالذهب والفضة والنحاس، ووجدت فيها الأختام كختم الملك توكلتي– ننوتا، وقام هذا الملك بزخرفة جدرانها بزخارف جصية نباتية وحيوانية عملت هذه الزخارف من الجص وبمختلف الألوان، كما عثر فيها على كثير من الفخاريات وعدد من قبور العامة.

ووصفت بأروع وصف من قبل الملك المذكور، وبُنيت بمكان مهم وهو على طريق القوافل التجارية مما جعل موقعها موضع ذكر من قبل الرحالة الذين زاروا عن طريق البر بواسطة الحمير والبغال والجمال و من خلال نهر دجلة بواسطة القوارب والأكلاك واستمرت ملفتة للأنظار إذ قدم إليها المنقبون الألمان ومنهم المنقب المشهور فالتر أندريه وباخمان ونقبا فيها وعثرا على الكثير من الآثار ونقلوها إلى متحف برلين وهي محفوظة الآن هناك وكان تنقيبهم عام ١٩١٣– ١٩١٤، ثم نقب فيها المنقب الألماني ديتمان عام ١٩٨٩، بعد ذلك قامت الهيئة العامة للآثار والتراث بالتنقيب فيها عام ٢٠٠٢، ولم يُنقَب فيها بعد ذلك العام حيث تركت من غير سور فأدى ذلك إلى حدوث عدة تجاوزات بنائية وغيرها كالتجاوزات الزراعية ، وبقاياها الآن مبعثرة من طابوق وكسر آجرية.

رحلت آثار مدينة كار– توكلتي– ننورتا في أسفار طويلة بعد انتهاء العمل عام ١٩١٤، بسبب الحرب العالمية الأولى، فانتهت آثارها عبر آشور والبصرة ولِسَابون – في إسطنبول ولندن وبرلين الشرقية والغربية.

ولأهمية هذا المدينة عدهاَ بعض الباحثين عاصمة من العواصم الآشورية ومنهم: هاري ساكز، بينما ذهب الأكثرون إلى أنها ليست عاصمة.

وأخيراً تطرق البحث، الحديث عن هذه المدينة من خلال المصادر المسمارية والبعثات التنقيبية التي عملت فيها بدءاً من عام ١٩١٣– ١٩١٤ إلى عام ٢٠٠٢، كما اتصف البحث بالدراسة الميدانية للمدينة من خلال التقاط عدد من الصور الحديثة للمدينة ووضعها في البحث .

## تسجيلها في دائرة الآثار:

قامت مديرية الآثار العامة بتسجيل مدينة كار–توكلتي–ننورتا كتلٍ أثري وذلك في الإضبارة ذات الرقم ٨٩ من ضمن مقاطعة اسديرة عليا ونشرتها جريدة الوقائع العراقية ذات العدد١٨٤١ بتاريخ ١٩٤٠/١٠/٣٠م[١].

## بناء المدينة:

شيد الملك الآشوري توكلتي– ننورتا الأول مدينته الجديدة على الضفة اليُسرى (الشرقية) لنهر دجلة، في الجهة المقابلة للعاصمة القديمة آشور، وكما هي مبينة من خلال الخارطة[٢].

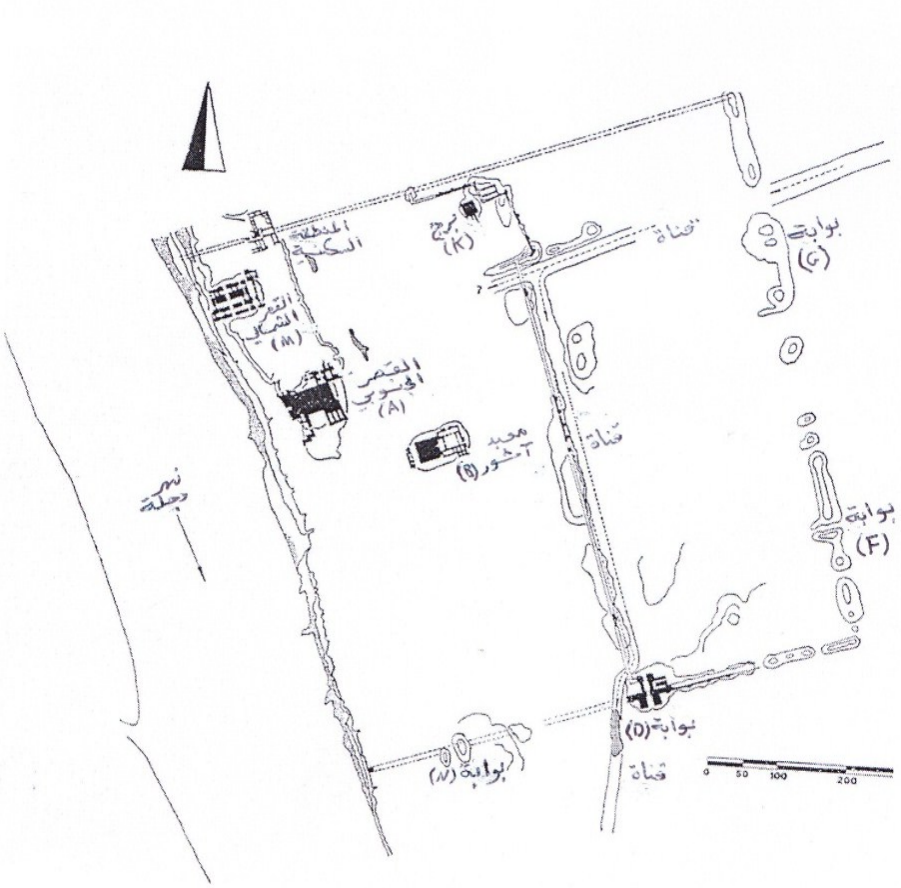


وكانت هدفه من تشييد تلك المدينة الجديدة جعلها محلاً لإقامته ومركزاً دينياً جديداً، وقد أطلق عليها اسم كار– توكلتي– ننورتا[٣]، وقال الملك توكلتي– ننورتا بأن آشور هو الذي أمره ببناء هذه

العاصمة، وجاء في بعض النصوص المسمارية سبب بناء الملك لها ووصفه لطبيعتها، كما في النص:

88-i-na $u_4$-mi-šu-ma e-ber-ti
89-URU-ia URU ba-it DINGIR.MEŠ $^{d}$aš-šur
90-EN ma-ha-za i-ri-šá-ni-ma e-peš
91-at-ma-ni-šu iq-ba-a a-na si-qir
92-$^{d}$aš-šur DINGIR ra-i-mi-ia mu-ḫur-ti
93-URU-ia $^{d}$aš-šur i-ta-at ÍD.$^{d}$IDIGNA
94-i-na na-me-e A.GÀR.MEŠ ar-bu-ti
95-a-šar É ùš ub-tu la ba-šú-ú
96-ti-lu ù e-pe-ru la šap-ku-ma
97- $SIG_4$.MEŠ la na-da-at URU $^{d}$aš-šur
98-i-na e-ber-ta-a-an lu e-púš
99-URU kar-$^{m}$GIŠ- tukul-ti-$^{d}$nin-urta MU-šu
100-ab-bi áš-ri be-ru-ti ki-ma qe-e
101-lu-se-lit pu-šuq ḫur-šá-ni si-ru-ti
102-i-na $NA_4$ pa-li-ši lu-še-ti-iq
103- mi-tí-ir-ta mu-kín-na-at ZI-ti
104-ma-a-ti a-bi-la-at nu-uḫ-ši
105-uš-pél-ka-am-ma qar-bat URU-ia
106-a-na tam-ki-ri lu aš-kun ina ḫi-si-ib
107-Á.MEŠ pa-at-ti šu-a-t[i g]i-na-a
108-a-na $^{d}$aš-šur ù DINGIR.M[EŠ GAL.M]EŠ EN.MEŠ-ia
109-da-riš lu ar-ku-ús ina $u_4$-mi-šu-ma
110-ina URU-ia URU. kar-$^{m}$GIŠ. tukul-ti-$^{d}$nin-urta
111-ma-ḫa-az ab-nu-ú É el-la
112-at-ma-na ra-šub-ba a-na šu-bat
113-$^{d}$aš-šur EN-ia e-pu-uš
114-é-kur-me-šár-ra MU-šu ab-bi
115-ina qer-bi-šu É si-qur-ra-ta
116-GAL-ta a-na né-me-ed $^{d}$aš-šur
117-EN-ia ú-še-ek-lil
118-ù na-re-ia aš-ku-un
119-NUN EGIR e-nu-ma É si-qur-ra-tu
120-ši-i ù É $^{d}$aš-šur EN-ia
121-e-na-hu an-hu-su-nulu-di-iš

122-na-re-ia Ì lip-šu-uš ni-qa-a
123-liq-qi a-na aš-ri-šu-nu lu-ter
124-$^{d}$aš-šur $^{d}$BAD ù $^{d}$šá-maš ik-ri-be-šu
125-i-še-em-mu-ú(4).

**" في ذلك الوقت، طلب مني سيدي آشور، مركزاً دينياً، في الضفة الأخرى المقابلة لمدينتي تنفيذاً لرغبة الآلهة وأمرني ببناء مزاره وبأمر آشور، الذي يحبني، بنيت أمام مدينتي آشور، مدينة للإله آشور على ضفة النهر المقابلة، بجانب نهر دجلة، في أوديةٍ عديمة الزرع ومروج، من دون بيت ولا مسكن، حيث لا ركام ولا تلال ولا أحجار يمكن إحصائها ولا طابوق موضوع، أسميتها كار–توكلتي– ننورتا، قطعت بخط مستقيم مثل الوتد من خلال المنطقة الصخرية، نحت طريقاً من خلال الجبال الشاهقة الوعرة بواسطة أزاميل حجرية، وقطعت ممراً عريضاً لجدول المياه لدعم الحياة في البلاد وجلب الوفرة، ونقلت بساتين مدينتي إلى الحقول المروية، ورتبت القرابين النظامية إلى أسيادي آشور والآلهة العظيمة، (وأنتجت)الأسماكِ إلى الأبد من مياه تلك القناة، في ذلك الوقت بنيت في مدينتي كار– توكلتي– ننورتا، وأقمت المركز الديني المعبد المقدس، المزار المهيب لإقامة سيدي آشور وأطلقت عليه Ekal-mešarra معبد العدالة وبداخله أكملت الزقورة العظيمة كمصطبة دينية لسيدي آشور وأودعت فيها نقشي التذكاري، وعسى الأمير اللاحق عندما تصبح زقورة سيدي آشور مهدمةً أن يعيد بنائها، ويدهن نقشي التذكاري بالزيت، ويُقيم الأضاحي ويُعيدهم إلى أماكنهم، وبذلك فإن آشور وانليل وشمش سوف يصغون لصلاتهِ".**

**وجاء في نص آخر:**

39-ina $u_4$-mi-šu-ma e-ber-ti URU-ia $^{d}$aš-šur $^{d}$BAD EN ma-ḫa-za
40- e-ri-šá-ni-ma e-peš at-ma-ni-šú iq-ba-a
41-i-ta-at ba-it DINGIR. MES ma-ḫa-za GAL-a šu-bat MAN-ti-ia
42-ab-ni URU kar-$^{m}$GIŠ-tukul-ti-$^{d}$MAŠ MU-šu ab-bi
43-ina qer-bi-šú É $^{d}$a-šur $^{d}$IŠKUR $^{d}$UTU $^{d}$nin-urta $^{d}$nusku
44-$^{d}$U.GUR $^{d}$7-bi ù $^{d}$$iš_8$-tár DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-ia
45- ú-šék-lil pa-at-tu me-šá-ri a-na iš-re-ti-šú
46- uš-pél-ki ina ḫi-si-ib A.MEŠ pa-at-ti šu-a-ti
47-gi-na-a ana DINGIR. MEŠ GAL. MEŠEN. MEŠ-ia ana da-ri-iš
48- lu ar-ku-us ina qé-reb ma-ḫa-zi šá-a-tu qa-qa-ra-te
49-ma-da-te i-ta-at $^{d}$IDIGNA aṣ-bat 2 šu-ši ti-ik-pi
50-a-na e-le-na lu-be-lit e-le-en ti-ik-pi šá-tu-nu

51-é-gal-me-šár-ra É kiš-šá-ti šu-bat MAN-ti-ia ab-ni
52- ina $u_4$-mi-šu-ma BÀD URU kar-$^{m}$GIŠ-tukul-ti$^{d}$MAŠ ma-ḫa-zi GAL-i
53-ri-ši-ib-tu be-lu-ti-ia e-pu-uš iš-tu uš-še-šú
54- a-di gaba-dibi-šú ú-šék-lil ù na-re-ia áš-ku-un
55-a-na EGIR UD.MEŠ NUN ar-ku-ú e-nu-ma du-ru
56-šu-ú ú-šal-ba-ru-ma e-na-ḫu an-ḫu-su lu-di-iš
57- na-re-ia Ì lip-šu-uš ni-qa-a liq-qi
58-a-na áš-ri-šú lu-ter $^{d}$a-šur ik-ri-be-šú i-še-me
59-šá BÀD šá-a-tu i-a-ba-tu-ma na-re-ia
60- ù MU šat-ra ú-šá-sa-ku URU kar-$^{m}$GIŠ-tukul-ti-$^{d}$MAŠ
61- ma-ḫa-az be-lu-ti-ia ú-maš-šá-ru-ma
62- i-na-du-ú $^{d}$a-šur EN MAN-su lis-kip
63-GIŠ.TUKUL.MEŠ-šú lu-še-bir a-bi-ik-ti ÉRIN.MEŠ-šú
64-liš-ku-un mi-is-re-ti-šú lu-se-ḫi-ir
65-ù qi-ìt BALA.MEŠ li-ši-ma-šú UD.MEŠ-šú
66-lu-ut-tí MU.MEŠ-šú lu-le-mi-in MU-šú ù NUMUN-šú
67- i-na KUR lu-hal-liq(5).

**" في ذلك الوقت سيدي آشور وانليل طلبا مني بناء مركزاً دينياً على الضفة المقابلة لمدينتي وأمرني ببناء مزاره، جنباً إلى رغبة الآلهة، بنيت مركزاً دينياً كبيراً لسكني الملكي وأطلقت عليه كار–توكلتي– ننورتا، وأكملت بداخله معبد آشور وأدد وشمش وننورتا ونُسكو ونركال وصِبتي وعشتار، أسيادي العظام، وأقمت قناة العدالة(pattu-mēšari) وجرت (المياه) كجدول عريض إلى مزاراتها ونظمت(أقمت) القرابين النظامية إلى أسيادي العظام، والوفرة من إنتاج الأسماك من مياه تلك القناة وبداخل ذلك المركز أخذت موقعاً من أكثر المناطق مجاورة لنهر دجلة، وأقمت (مصطبة) بارتفاع ١٢٠طبقة من الطابوق وعند أعلى تلك الطبقات من الطابوق أقمت معبد Ekal-mešarra (بيت الكون) سكني الملكي، وفي ذلك الوقت بنيت سور مدينة كار– توكلتي–ننورتا المركز الديني، يُلهِم الخشية لسيادتي، أكملته من أُسسهِ إلى قمتهِ وأودعت نقشي التذكاري فيه، في المستقبل عسى الأمير الذي يأتي لاحقاً عندما يصبح ذلك السور مهدماً أن يعيد بناءه، وعسى أن يعطر بالزيت نقشي التذكاري ويقيم الأضاحي ويعيده إلى موضعه وعليه فإن آشور سوف يصغي لصلاته والشخص الذي يُدمر ذلك السور، ينبذ كتاباتي التذكارية واسمي المنقوش،(و) يهجر كار– توكلتي– ننورتا، عاصمتي، ويمهلها: عسى سيدي آشور، سيدي أن يقهر سلطانه، ويُهشم أسلحته، ويجلب القهر لجيشه، ويُبيد حدوده، ويُقرر بنهاية حكمه، وظلام أيامه، يُبطِل سنينه، ويُدمر اسمه، ونسله من البلاد "(٦).**

**اسم المدينة:**

يتألف اسم المدينة كار– توكلتي– ننورتا من ثلاثة مقاطع، فالمقطع الأول(KAR) ويعني: ميناء أو مستوطن أو حصن[٧]، والمقطع الثاني (TUKUL) ويعني: الثقة أو المتوكل[٨]،أما المقطع الثالث (NINURTA) ويعني: ننورتا[٩]، فيكون معنى الاسم بمقاطعه الثلاث:(مستوطن أو حصن المتوكل على ننورتا).

**بقايا المدينة:**

تطل على مدينة آشور الأثرية من الجهة الشمالية الشرقية من قلعة الشرقاط على بُعد ٣ كم تقريباً أطلال تُعرف اليوم باسم تلول العقر[١٠]،في الجانب الشرقي من نهر دجلة، ومن الممكن زيارتها بعبور نهر دجلة عند مركز ناحية الشرقاط، وقد أظهرت التحريات التي أجرتها البعثة الألمانية في عام ١٩١٣–١٩١٤م البعثة الألمانية التي كانت تنقب في آشور أن تلول العقر هي موضع المدينة القديمة التي أسسها الملك الآشوري توكلتي– ننورتا الأول (١٣٠٧–١٢٧٥ق.م) وسماها باسمهِ" كار– توكلتي– ننورتا " ولقد أسسها بعد انتصاره على بلاد بابل في عهد ملكها الكشي " كاشتلياش" الرابع (١٢٤٢– ١٢٣٥ ق.م) وقام الملك الآشوري بتشييد مدينة جديدة دعاها كار– توكلتي– ننورتا، والفت عن هذه المناسبة قطعة أدبية تُعرف باسم ملحمة توكلتي– ننورتا[١١].

وبحوالي ١٨كم من منطقة تلول العقر توجد تلول أثرية مهمة أخرى منها تل الأقرح (الأكرح) الذي يقع في الضفة الشرقية لنهر دجلة وبالقرب منه إلى الشرق قرية الأكرح وقرية أيضاً اسمها عزيز عبدا بيوتها مشيدة فوق مستوطن آشوري. وقد تحرت فيه مديرية الآثار العامة عام١٩٤٨ بسبر بسيط ووجدت فيه بقايا مستوطنات آشورية، تبدأ من منتصف الألف الثاني قبل الميلاد.

لم تستمر هذه المدينة مقراً للملك بعد وفاة توكلتي– ننورتا، ولكنها استمرت باعتبارها مركزاً دينياً وإدارياً خلال العصر الآشوري الحديث. ففي ذلك العصر ورد ذكرها في عددٍ من الوثائق المسمارية لعل أهمها مسلات مدينة آشور[١٢]. لقد ظهر اسم كار– توكلتي– ننورتا على المسلة رقم (٣٨) مع المدن المجاورة لها: أيكلاَتي وإيتو ورُقاخو، على أنها جميعاً تتبع حاكم واحد هو إيلي– إتَيا في عام ٨٠٤ ق.م. وتظهر مجموعة المدن هذه نفسها ثانية على المسلة رقم (٣٧) على أنها تتبع أدد– بيلُ– كائن، حاكم آشور، في عام ٧٤٨ق.م[١٣].

وهذه صورة توضح مخطط مسلات مدينة آشور[١٤].

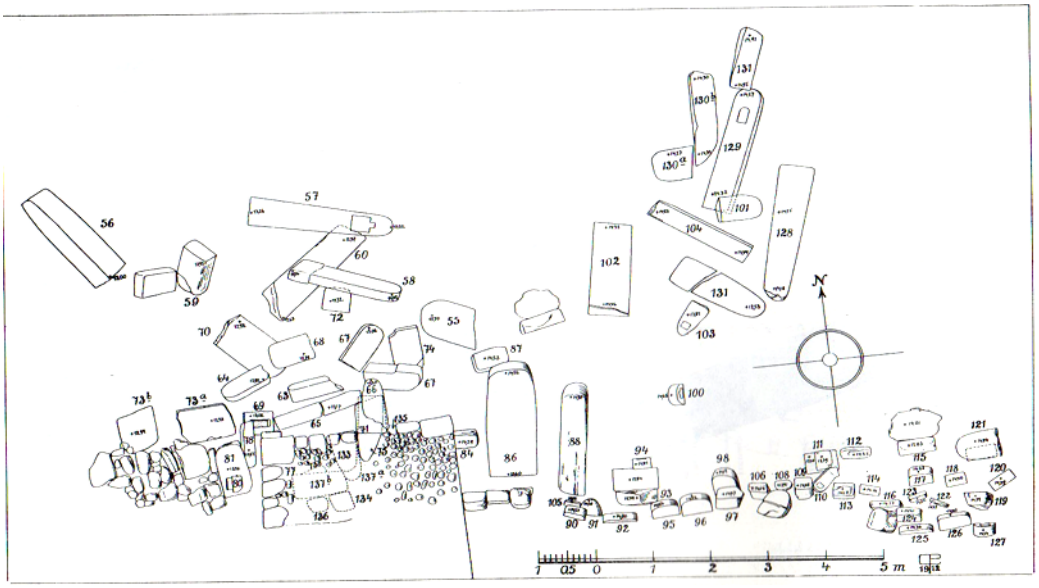

## التنقيبات الأثرية:

بينت التقنيات الأثرية ودراسات المسح الآثاري في أطلال تلول العقر أن مساحة المدينة بلغت في الأقل ٢٤٠ هكتار[١٥]، وكانت أجزاء منها محاطة بسور ضخم. وتم الكشف فيها عن بوابات ومجمع ديني ضخم مخصص لعبادة آشور، وكذلك أسس قصور وبقايا دور سكنية، وبات واضحاً الآن بأنها تمثل شاهداً من الشواهد العمارية في محيط مدينة آشور، بعد شواهد العصر الآشوري القديم. لقد حمل كل من معبد آشور والقصر الملكي اسماً مختصاً به، فقد سمي المعبد كور– مشرا " مزار العدالة أو الكون "، وسمي القصر إكال– مشرا " قصر العدالة ".

يمكن معرفة تفصيلات الأعمال في كار– توكلتي– ننورتا من السجلات الدقيقة للإدارة الآشورية. ومما نعرفه منها أن أسرى الحملات العسكرية إلى بابل سُخروا في أعمال بناء المدينة الجديدة[١٦].

## أولاً: تنقيبات البعثة الألمانية عام ١٩١٣–١٩١٤م:

تُعد مدينة كار– توكلتي– ننورتا ثاني مدينة من حيث القدم جرت فيها أعمال التنقيب من قبل البعثة الألمانية العاملة في آشور سنة (١٩١٣–١٩١٤م)[١٧].

لقد نقب في موقع المدينة فالتر أندريه وباخمان (W.Bachman) في الفترة (١٩١٣–١٩١٤م).وكانت تلك التنقيبات جزءاً من أعمال البعثة الآثارية الالمانية في آشور، وذلك بعد ورود

إذن السماح بالتنقيب فيها من قبل السلطات العثمانية حيث عهدت البعثة الألمانية العمل إلى عضويها فالتر وباخمان المذكورين آنفاً وتحت إشرافهما. ووضعت خطة العمل بعد تحديد مواقع الحفر لكن الوقت المتاح كان قصيراً فقد بدأ باخمان عمله في ١٦ تشرين الأول عام ١٩١٣م وختمه في ٢٥ آذار عام ١٩١٤م ومع ذلك كانت النتائج مثمرة[١٨]. وقد أسفر التنقيب آنذاك عن اكتشاف معبد آشور وزقورتهِ المذكورة في نصوص الملك توكلتي– ننورتا فضلاً عن الكشف عن القصور وبعض أجزاء المدينة[١٩].

وخلال تلك التنقيبات اكتشف حجر أساس وهذا الحجر يحمل اسم الملك توكلتي– ننورتا الأول وهو عبارة عن لوحٍ من المرمر، أبعاده ٤٩,٥سم طولاً و٣٦سم عرضاً و٦٥سم سمكاً وجد هذا الحجر في السور عندما حفر نفق فيه، واللوح محفوظ في متحف برلين حالياً. وكشف التنقيب أيضاً عن مدينة صغيرة يقسمها السور الداخلي إلى قسمين وهي موازية لضفة دجلة حيث تطل عليها المباني المهمة وهي قصرا الملك أحدهما في جنوب المدينة والآخر في شمالها شيد على مصطبة ترتفع عن مستوى ماء النهر ٢٠متراً تجاوره الزقورة ومعبد آشور.

لقد عثر المنقبون على لقى منقولة من القصرين والمعبدين اللذين مر ذكرهما وقد حرص المنقبون على توثيقها بشكل مفصل، ومن أفضل تلك اللقى الإثارية لوحات جدارية ملونة وجدت على جدران معبد آشور والقصرين الشمالي والجنوبي، وقد حافظت تلك اللوحات الجدارية على ألوانِها دون أن تتلف، ويعود الفضل إلى فالتر أندريه وباخمان في معالجة التالف منها على وفق أسلوب مبدأ تجميع الأجزاء وإكمال النقص فيما بينها، وكانت النتائج لوحات جدارية جميلة تعود إلى العصر الآشوري الوسيط يندُر وجودها في موقع آخر من بلاد الرافدين[٢٠].

## تخطيطها:

بلغت المدينة الآشورية كار– توكلتي– ننورتا ذروتها في التخطيط فهي تنقسم بواسطة أسوار متوازية طويلة إلى قسمين. وفي القسم المحصور بين النهر والجزء الثاني نرى المعبد والقصر، وبالرغم من أن التنقيبات لم تكمل فإن الصورة العامة للمدينة تتضح من خلال التخطيط الواضح لأسوار المدينة المستقيمة والموازية لخط النهر[٢١].

لقد شيدت المدينة على التربة البكر، لذا كان المصممون أحراراً في تصميمهم بدون أي تحديدات، فإنهم قد أحاطوا مساحة تبلغ ٨٠٠ × ٨٠٠ م٢ تقريباً بسور من ثلاث جهات، بينما

كان الحد الغربي متمثلاً بنهر دجلة نفسه. ويوجد في المدينة ٤ بوابات تؤدي للدخول إليها. وقد قسمت المنطقة إلى نصفين متساويين تقريباً، بسور داخلي يمتد بالاتجاه الشمالي والجنوبي. وبدت الأبنية المنقب فيها شاخصة في الجزء الغربي. ولا يُعرف شيء تقريباً عن النصف الشرقي. ولعلها احتوت أحياء سكنية، يُحتمل الآن أن الأنشطة الزراعية في الوقت الحاضر دمرتها تدميراً كاملاً، ومما يكتسب أهمية أن ثلاثاً من البوابات تمهد الطريق للوصول إلى الجزء الشرقي فيها، بينما توجد بوابة واحدة باتجاه الغرب، ويبدو أن ذلك يُفترض أن الجانب الشرقي احتوى مناطق سكنية، وعبر الجانب الشرقي في المدينة تمتد قناة كبيرة تنقل الماء من ألأماكن الجبلية. ومع المجيء من جهة الشرق، أنها تتجه جنوباً عند السور الداخلي لتجري جرياناً متواز لذلك عبر مساحة تقدر بـ ٦٠٠ متر[٢٢].

**معابد المدينة:**

**١– معبد آشور:**

في العصر الآشوري الوسيط شُيد معبد آشور، ويُعد المعبد الوحيد لآشور خارج مدينة آشور، ويقع وسط القسم الغربي من المدينة وقد بُنيَ المعبد على دكة من اللبن تتألف من طبقتين، وهناك سلم يقود إلى مدخل المعبد الموجود في الضلع الشمالي–الشرقي من البناية، وهذا المدخل ليس على المحور نفسه الذي وضعت عليه المداخل المؤدية من غرفة المدخل (أ) إلى الساحة الداخلية (ب) ومن الأخيرة إلى الغرفة المقدسة (جـ)، ويخلو المعبد من الغرفة المقدسة (الخلوة ومقدمة الخلوة)، ويحتوي على غرفة مقدسة وهي من نوع" الغرف العريضة"[٢٣]، ودكة العبادة تقابل مدخل الغرفة، أما دخلة المحراب فإنها تغور عميقاً في بدن الزقورة التي شيدت خلف المعبد ملتصقة بجدارهِ الجنوبي–الغربي.

وهذه الدخلة تتألف من جزأين يبلغ عرض أولهما ٤ م ويغور إلى عمق٣م، والجزء الثاني الذي يليه أصغر منه، إذ يبلغ عرضه٢م وعمقه ٢م أيضاً. ويتألف السلم الذي يتقدم دكة العبادة من ثماني درجات. أركان البناية كلها مع الزقورة موجهة نحو الاتجاهات الصحيحة، وهناك طلعات ودخلات متفرقة وقليلة في الواجهات الخارجية للجدران، وأوضح هذه الطلعات والدخلات موجود في الأوجه الخارجية للزقورة[٢٤]. وهذا المعبد موضحٌ بالشكل الآتي[٢٥]:

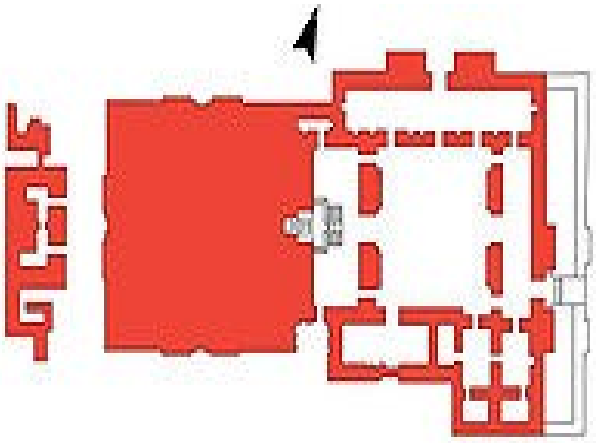

**٢– معبد كار– توكلتي– ننورتا:**

يتكون المعبد من قاعة وسطية طولية صفت على طول كل ضلع من أضلاعها الجانبية قاعة طويلة على شكل غرفتين متتالتين وتنفتح هذه الممرات أو القاعات بأبواب متقابلة وجانبية على القاعة الوسطية الرئيسية كما تمتاز بوجود مداخل أساسية لها تنفتح على غرفة مجازية عرضية تقع مباشرة أمام القاعة الوسطية وتنفتح عليه وعلى مدخل المعبد الرئيسي.

إن أهم ما يمتاز به المعبد في بنائه فضلاً عن المخطط هو أن زواياه الخارجية الأربع أعطيت أهمية عمارية خاصة تم التأكيد عليها بأبراج مضاعفة بحيث يمكن لمن يواجه أياً من الأضلاع الأربعة للمعبد رؤية واجهة الضلع كاملة[٢٦].

## زقورة آشور في كار– توكلتي– ننورتا:

شيدت زقورة آشور في مدينة كار–توكلتي– ننورتا. إذ جاء في أحد نصوص الملك توكلتي–ننورتا الأول، بخصوص تشييدهِ للمعبد والزقورة في المدينة الجديدة التي حملت اسمه، ما يأتي:

ina $u_4$-mi-šu-ma BÀD URU kar-$^{m}$GIŠ-tukul-ti$^{d}$MAŠ ma-ha-zi GAL-i ri-ši-ib-tu be-lu-ti-ia e-pu-uš iš-tu uš-še-šú a-di gaba-dibi-šú ú-šék-lil ù na-re-ia[27].

" **في ذلك الوقت بنيت في مدينتي كار– توكلتي– ننورتا، المركز الديني الذي أسسته، شيدت معبداً مقدساً، مزاراً فخماً، مقاماً لآشور، وأسميته كور–مشار–را** É.KUR.ME.ŠAR.RA **وبداخله أكملت الزقورة العظيمة كمصطبة مقدسة لآشور، وأودعت هناك مسلتي(نقوشي التذكارية)**"[٢٨].

ثم يُوصي الأمير الذي يأتي بعده بترميم المعبد والزقورة في حالة سقوطهما ويمسح مسلاتهما بالزيت ويقدم القرابين حتى تسمع صلواته، ومن ثم يستعرض العواقب الوخيمة التي سيتعرض لها من لا يعمل على ترميم المعبد والزقورة[٢٩].

سار الملك توكلتي– ننورتا الأول في تخطيط مدينته على غرار ما هو سائد في تخطيط المدن الآشورية الأخرى المتمثل بدمج الأبنية الدينية والدنيوية في منطقة معزولة عن بيوت السكن وتكون قرب النهر على مرتفع طبيعي أو اصطناعي كما هو الحال في مدينة آشور.

كرست هذه الزقورة لآشور، وهي ترتبط بالضلع الجنوبي الغربي من معبده الذي يعرف في المصادر المسمارية باسم كور–مي–شار–را (É.KUR.ME.ŠAR.RA)الذي يعني: بيت الكون[٣٠].

وعندما أجريت التنقيبات في موقع مدينة كار– توكلتي– ننورتا اكتشفت ذلك المعبد وزقورته المذكورة في النص الذي أوردنا ترجمتهِ أعلاه. ويحتل المعبد والزقورة الجزء الوسطي من القسم الغربي من المدينة. وقد شيدا فوق دكة من اللبن تتألف من طبقتين، وكان يصعد إليهما بواسطة سلالم صغيرة، تبلغ قياسات الزقورة، ذات المخطط المربع الشكل،٣١×٣١م، ويبلغ ارتفاع البقايا المكتشفة ٨م. ولهذه الزقورة طلعة واحدة في كل ضلع من أضلاعها فيما عدا الضلع الجنوبي– الغربي الذي توجد فيه دخلتان مدرجتان. وهذا الضلع يقابل الضلع الملاصق لبناية المعبد وتغور فيه دخلة المحراب المفتوحة من جهة غرفة المقدسة. وتقترب هذه الزقورة في عدة خصائص من زقورة مدينة كرانا (تل الرماح)، فهي لصق الجدار الخلفي للمعبد وينزل في قلبها ثقب عمودي مشابه لما وجد في زقورة كرانا. وقد عثر في ذلك الثقب على لوح من المرمر يحمل نقشاً بنائياً تذكارياً[٣١]. إن هذا التشابه العماري الواضح مع معبد مدينة كرانا وزقورته ناتج عن تأثر الملك توكلتي– ننورتا الأول بالثقافة البابلية وميله إلى التراث البابلي بحكم السنين التي عاشها في بابل[٣٢].

أما عدد الطبقات الذي لم يتطرق إليه أحد من الباحثين نعتقد انه لا يتعدى الثلاث طبقات وهي أشبه بزقورتي آنو وأدد في آشور ليبقى في الطبقة الأخيرة – العليا– متسع لتشييد معبد الترحيب[٣٣].

## قصور المدينة:

بدأت التنقيبات في القصر الجنوبي(A) حيث ظهرت للبعثة بقايا جدران مبنية باللبن ومجاميع من غرف صغيرة عند الزوايا الأربعة ويظهر فناء واسع عند الجهة الجنوبية للقصر، وقد شملت تنقيبات البعثة الألمانية كذلك القصر الشمالي(M) حيث عثرت البعثة على بناء كبير يضم ثلاث حجرات رئيسية كبيرة ومجموعة من الغرف، أما جدران البناء فسميكة جداً وتحوي من جهتها الشمالية على بوابة رئيسية مدعمة بأبراج، والبوابة تؤدي إلى حجرة كبيرة وضخمة، وحجرة ثانية تظهر إلى الشرق من الحجرة الأولى، أما باتجاه شرق–غرب فهناك خمسة غرف الواحدة بجانب الأخرى، ومن الجهة الغربية تحد البناية ضفة نهر دجلة التي أدت إلى إحداث كسر في جزء الأساسيات، وتعتقد البعثة أن هذا البناء ربما يكون معبداً، وإلى الشمال وعلى مسافة من القصر الشمالي (M) تظهر بناية كبيرة يبدو أنها كانت بناية المسكن الخاص[٣٤]. ومن أهم القصور التي اكتشفت في هذه المدينة قصر الملك توكلتي– ننورتا[٣٥]. أما جدران ساحة القصر فغلفت بحجر الحلان[٣٦]، كما تظهر الصورة:

## أسوار المدينة:

يحيط بمدينة كار– توكلتي– ننورتا سور خارجي مشيد باللبن على أرضٍ حصوية مباشرة، أي دون أن تُحفر له أُسس، وكان عرضه سبعة أمتار، وهو مُدعم بأبراج دفاعية عرض كل واحدة منها خمسة أمتار، وتبرز هذه الأبراج عن واجهة السور بحدود ثلاثة أمتار، تفصل بينها مسافات

تبلغ خمسة وعشرين متراً بين كل برجين[٣٧].وهو يحيط المدينة من جهات ثلاث وهي الشمالية والشرقية والجنوبية، أما من الغرب فيحدها نهر دجلة.

وللسور بوابات عدة أمكن استظهار اثنتين منها عند الضلع الجنوبي واثنتين عند الضلع الشرقي منه وللمدينة سور داخلي يحيط بمركزها ونواتها الحضرية الدينية – السياسية الممتدة غرب المدينة بموازاة نهر دجلة والذي يضم القصور الملكية والمعابد وزقورة المدينة.

والسور الداخلي أصغر حجماً وأقل ارتفاعاً من السور الخارجي، وهو عبارة عن سور أو جدار يمتد على طول المدينة ابتداءً من منتصف السور الخارجي الشمالي وينتهي عند منتصف الضلع الجنوبي للسور الخارجي، وهو بامتداده هذا يفصل مركز المدينة السياسي– الديني عن باقي الأحياء السكنية الممتدة شرقي المدينة.

بُني السور الداخلي من اللبن بنفس حجم وقياسات اللبن المستخدم في بناء السور الخارجي والبالغة ٥.٥ ×٣٤.٥ × ٣٣,٥[٣٨]، فوق الأرض الصخرية مباشرة دون أسس، سمك السور يقرب من ٣,٥ م تتخلل بدنه أبراج للتقوية والدفاع بطول ٣,٥ م وتتقدم عن واجهته الخارجية مسافة ٢,٥ م تقريباً مُقامة على أبعاد متساوية عند كل ١٥,٥ م تقريباً.

وقد تعززت الوظيفة الدفاعية للسور الداخلي من خلال حفر قناة مائية امتدت بموازاة من الجانب الشرقي، يفصل بينها وبين السور رصيف بعرض مترين تقريباً شيد للحد من تأثير المياه والرطوبة على أسافل السور[٣٩].

ويحيط بالمدينة خندق دفاعي لحمايتها من جهة الشرق ويبعُد عن قاعدة السور بضعة أمتار[٤٠].

**الرسوم الجدارية:**

إن ما هو معروف عن الرسومات الجدارية الآشورية قليل جداً. ويعود سبب ذلك إلى تلف المادة المستخدمة التي رسم عليها، وهي الطين، ومع ذلك هناك احتمال أنه يمكن الكشف عن الطبقات الرقيقة التي تتمثل في مادة النقش الجصي، التي لا تزال تحمل آثار اللون، كما هي الحالة في كار– توكلتي– ننورتا.

وهكذا نجد أن البنايتين اللتين تم اكتشافهما وهما، معبد آشور، وقصر الملك، قد احتوت كلتاهما رسومات الجص الملون على الجزء الداخلي. وأن في المعبد يتحدد الرسم في حلية ضيقة مسطحة سوداء اللون تحيط الأسس، مع رواسب سطحية حمراء وحيدة اللون. بينما في القصر توجد وفرة غنية تتمثل في القطع الزخرفية.

إن الاكتشافات الرئيسة التي تشمل الرسومات الجصية في القصر تمثلت في الجانبين الجنوبي والشمالي الموجودين في دكة القصر الضخم التي استند عليها البناء نفسه. وحتى هذا اليوم فإن بقايا هذه الدكة ترتفع إلى ٢٠م تقريباً فوق نهر دجلة عند منخفض من الماء ، وإلى ١٢م فوق المستوى الأرضي المنخفض الخاص بالقصر.

يمكن القول إن الأرض العليا كانت لا تزال ترتفع إلى عدد من الأمتار. ومن هذا الارتفاع الشاهق كانت الجدران الآجرية الطينية مترسبة على بقايا القصر وجدت في خرائب عند أسفل الدكة. كما تم العثور على كسر قليلة تُمثل رسماً جدارياً وهذه الكِسر ملونة حيث تظهر جديدة للغاية ، ومشرقة وبراقة ويخفت لونها عند ساعات قلة في الظلال(٤١).

عُرِف في هذا القصر الألوان السوداء والبيضاء والحمراء والزرقاء، وكما في الحالات السابقة استخدم الأبيض للأرضيات والأسود لتحديد الأشكال المرسومة. ولم تكن الرسوم والأشكال متشابهة ومتناسقة في القياس والأحجام بل إنها رسمت بيد حرة لم تلتزم بنموذج قياسي واحد.

وكانت الجدران عادة تنقسم إلى ثلاثة مستويات فوق بعضها. ففي المستوى الأسفل لونت أسافل الجدران وحتى ارتفاع ٥٠ سم باللون الأسود القيري، يعقبه في المستوى الذي يعلوه لون أحمر إلى ارتفاع ١٤٠ سم، ثم تعلوها مساحات جدارية بيضاء جصية تستخدم كأرضيات للزخارف النباتية والحيوانية(٤٢).

وتم العثور في هذه المدينة على رسم جداري من دكة القصر يبين غزالتين متقابلتين تقفان على سعفتين تمتدان من نخلة إلى اليمين وإلى اليسار(٤٣)، وكما في الشكل الآتي:

كما تم العثور على رسم جداري في مدينة كار– توكلتي– ننورتا وهو يعود إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد (٤٤).

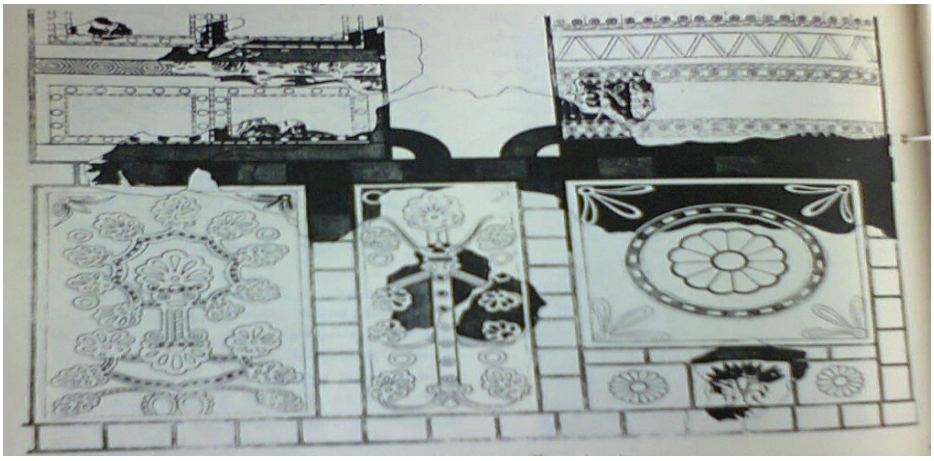

كذلك تم العثور على جزء من كسرة من الفخار مرسومة من مدينة كار– توكلتي– ننورتا وهو مشهد يمثل حيوان ذي أربعة أطراف، يقفز في أرض جبلية مغطاة بالأشجار، بطريقة يرتفع بها طرفه الخلفي الأيمن عالياً في الهواء مع ذيله[٤٥]، وكما في الشكل الآتي:

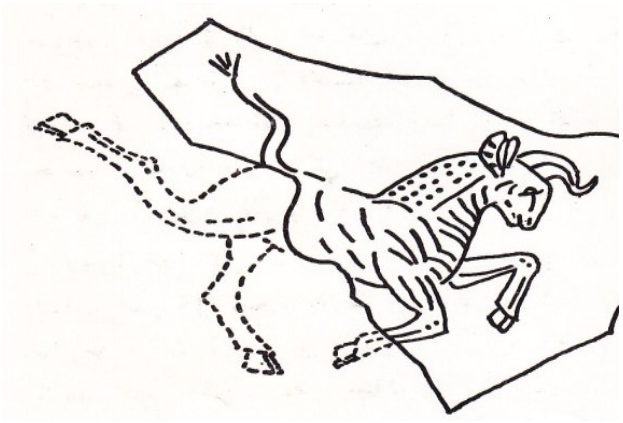

**كما تم العثور على جزء من صورة لرسم جداري في قصر توكلتي– ننورتا[٤٦].**

**فضلاً عن الرسوم الجدارية المكتشفة، تم العثور على تمثال من الحجر على هيئة قرد من مدينة كار– توكلتي– ننورتا[٤٧].**

## ثانياً: تنقيبات البعثة الألمانية عام ١٩٨٩:

ترأس البعثة الألمانية الدكتور رينهارد ديتمان وهو من جامعة برلين الحرة حيث عمل في كل من آشور وتلول العقر وذلك عام ١٩٨٩، ففي القصر الجنوبي عثرت البعثة على جدارين يمتدان من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، كذلك عثرت على كسر قليلة من الفخار[٤٨].

أما القصر الشمالي فقد كشفت البعثة عن طبقة أولى مُخربة وفقيرة لم يبق منها سوى بعض الأرضيات المقتطعة، وعثر المنقبون أسفل هذه الطبقة على طبقة ثانية تضم جدران مشيدة باللبن والطين وبعض الأرضيات بُلطت بالطابوق، وهذه الأبنية عبارة عن وحدات سكنية يعود تاريخها إلى العصرين الآشوري الوسيط والحديث بدلالة اللقى والكسر الفخارية، وأسفل الطبقة الثانية عثرت البعثة على جدران عريضة من اللبن منتظمة الشكل مسيعة بالطين وفوق الطين طبقة خفيفة من الزفت، أما الأرضيات فقد رصفت بأشكال وأحجام وألوان مختلفة من الطابوق المفخور، وهذه صورة من صور طابوق المدينة المزجج حيث بلغت قياساتها من جميع جوانبها ٤٥ سم إلا قياس الطول بلغ ٧٧ سم، أما السُمُك بلغت قياساته ٦ سم.

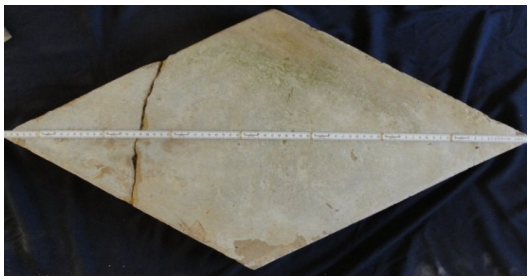

وقد رصفت بهذا النوع من الآجر(الطابوق) أرضيات القصر وساحته[٤٩]، وكما مبين الشكل الآتي:

لقد اتسمت العمارة في آشور و في كار– توكلتي– ننورتا في زمن الملك توكلتي– ننورتا بالطابع الديني، حيث يمكن اقتفاء أثر العمارة الدينية في عهده بسهولة وهي تعبر عن شخصية الملك أكثر مما تعبر عن مرحلة معينة في تاريخ العمارة الآشورية، ونتيجة لنشاط هذا الملك في الجانب العماري فقد كشفت التنقيبات في آشور وتلول العقر على العديد من القصور التي امتازت بموقعها المطل على النهر وتخطيطها وزخرفتها على الرغم من انهيار الجزء الأكبر منها[٥٠].

أوضحت النتائج بأن هذه المنطقة امتازت بالتتابع الطبقي من العصرين الآشوريين الوسيط والحديث.

١–**الطبقة الأولى (a):** كُشف فيها عن بناء شُيد فوق دفن الطبقة الثانية يعود إلى العصرين الآشوريين الوسيط والحديث، وبسبب حراثة التل فإن معالم الطبقة (I) قد تضررت كثيراً.

٢–**الطبقة الثانية (b):** تعود هذه الطبقة إلى الملك توكلتي– ننورتا الأول بدلالة الطابوق المختوم بختم الملك، الذي عُثِرَ عليه في الطبقة (E, A ). وهذان صورتان من صور الطابوق المختوم:

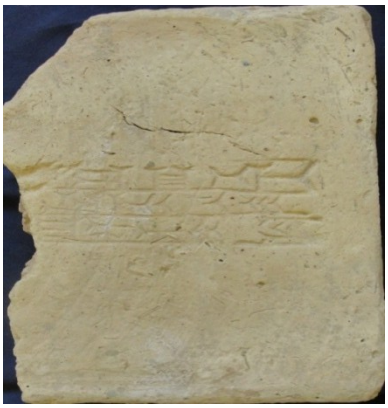

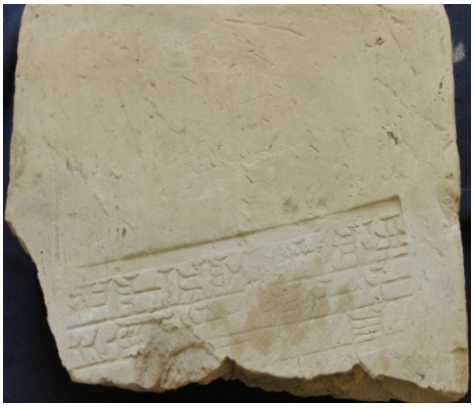

كذلك كشفت التنقيبات عن بعض الغرف التي رُصِفت أرضيتها بالطابوق وقسمٌ منها طُلِيت أرضياتها بالقير، كذلك عثرت البعثة على بعض الجدران التي زينت بزخارف نباتية عملت من الجص ملونة بألوان منها الأخضر اللامع والأصفر الداكن اللامع وهي مُشابهة لما عثر عليه اندريه في معبد عشتار في آشور.

أما المعبد فقد كشفت التنقيبات عن بناء ضم عدداً من الغرف، وقد أُحيط بناءه من ثلاث جهات وهي (الشمالية والغربية والجنوبية) بسياج ذا طلعات ودخلات، وقد عثرت التنقيبات على جدران إحدى الغرف على زخارف ذات شكل ورود وأشكال أوراق نخيل، وعثر في المعبد على أعداد من الرقم الطينية وختم اسطواني من حجر الكريستال يعود إلى العصر الآشوري الوسيط[٥١].

**رابعاً: تنقيبات البعثة العراقية عام ٢٠٠٢:**

باشرت بعثة التنقيب العمل في مدينة كار– توكلتي– ننورتا وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٢.برئاسة برهان شاكر سليمان، مفتتحة الموسم الأول، لأن المدينة من ضمن المواقع التي ستُغمر في حوض سد مكحول، وقد تركز التنقيب في المقبرة الملكية، إضافة إلى فتح عدد من المجسات في مناطق مختلفة من المدينة. وقد ابتدأ العمل أولاً في منطقة ما بين القصرين على بعد ٥٠ متر من شاطئ النهر. في مربع قياس(١٠×١٠) متر. ولم تكن النتائج مشجعة إذ لم نعثر إلا على ركام أثري في أرض صلبة جداً. مع بقايا أسس من كسر الطابوق بعضها منقوض. لذلك تقرر إيقاف العمل في المنطقة، لأن صلابة التربة ناجمة عن السقي المستمر والحراثة، فأصبحت معوقاً للعمل. ثم انتقل العمل بعد ذلك إلى الشمال من القصر الشمالي[٥٢].

وبدأت تنقيبات البعثة في المنطقة المعروفة بالقصر الجنوبي فتبين للمنقبين أن ما سمي بالقصر الجنوبي يتكون من كتلة صلدة من اللبن بنيت على شكل مدرج من الأعلى إلى الأسفل، وقد

كشفت البعثة عن جدار يمتد بموازاة المرتفع من الغرب إلى الشرق عند أسفل التل يضم أنصاف أعمدة من اللبن والطين وفيه دخلات وطلعات، وهذه الحلية المعمارية تزين عادة واجهات المعابد والأبنية الدينية مثل الحلية المعمارية التي تزين المعبد المكتشف في تل الرماح والتشابه الآخر مع تل الرماح هو بناء الزقورات المجاور لبناء المعبد من جهة الغرب، وسمك الجدران الذي بلغ(٢,٥٠سم)، كذلك حصانة الجهة التي يفتح منها المدخل وتدعيمها بالأبراج، إلا إنه ولسوء الحظ لا دليل مباشر لدى المنقبين لمعرفة تاريخ المعبد في تل الرماح[٥٣].

## أطلال الموقع الباقية :

تعرض الموقع بعد تنقيبات الألمان في بداية القرن الماضي إلى تغيرات كبيرة سببها التجاوزات عليه، أما أبرز المعالم الأطلال الباقية منها إلى الآن فهي :-

١- القصر الشمالي الذي نقب من قبل الألمان.

٢- المرتفع الذي أطلق عليه الألمان اسم القصر الجنوبي.

٣- بقايا الزقورة ومعبد آشور المزال تماماً.

٤- بقايا جزء من السور الجنوبي مع البوابة الجنوبية، الكائنة في أقصى الطرف الجنوبي من المدينة، وقد شيدت على أطلالها مجموعة من الدور السكنية.

٥- بقايا قليلة من السور الشرقي التي شيدت عليها دور سكنية أيضاً.

٦- شريط مرتفع لا يتجاوز عرضه الأقصى ٧٠ متر بمحاذاة دجلة بين القصر الشمالي والجنوبي وهو يرتفع عن مستوى المزارع بحدود ٢ متر إلا إنه لم يسلم من التجاوزات[٥٤]، وخاصة الزراعية منها وهذه صورة من صور التجاوز على الموقع المتألف من أربعة تلول بصيغة الجمع والذي أطلقت عليه التسمية (تلول العقر).

## سبب بناء المدينة:

من المعلوم أنه لا يعرف سبب بناء المدينة المباشر ويمكن الافتراض أنه لم يكن يتوافر في آشور، المدينة القديمة جداً سوى أمكنة ضيقة قليلة لتنفيذ مبانٍ جديدة، كما إن المنطقة العليا من المدينة كانت كلها مبنية بشكل مكثف، ولم يكن بالإمكان تشييد مبانٍ متميزة إلا على حساب مبانٍ أقدم، ولعل المحاولة الوحيدة تتمثل ببناء ما يسمى بـ " القصر الجديد". ولكن هذا كله لا يمكن أن يكون الدافع الأساسي، بل يبدو أنه كان من المخطط له نقل مكان شعائر عبادة آشور من مدينة آشور إلى مدينة كار– توكلتي– ننورتا، وهذا أمر يرتبط على الأرجح بتوتر العلاقات مع المؤسسة الكهنوتية القوية في معبد آشور في مدينة آشور، في هذه الحال كان ذلك خطوة لم يجرؤ عليها ملك آشوري من قبل، إذ كان من الثابت أن شعائر عبادة آشور يجب أن تمارس في مدينة آشور فقط.

أما في خارج مدينة آشور فلم يكن لآشور أماكن شعائر منظمة، وعلى الرغم من أهميته ضمن إطار الديانة الرسمية الآشورية، وذلك على عكس المعبودات العراقية القديمة الأخرى، التي كان لها عدد كبير من المعابد في أنحاء البلاد كلها[٥٥].

## كار– توكلتي– ننورتا في كتابات المنقبين والرحالة:

**١– زره وهرزفيلد:**

لقد زار مدينة كار– توكلتي– ننورتا عدد من المنقبين الأجانب ومنهم زره وهرزفيلد وذلك في ٨–٩ كانون الثاني عام ١٩٠٨م أثناء جولتهما النهرية على مواقع الآثار المطلة على نهر دجلة والتقطا من أرضها بعض قطع الفخار(٥٦).

**٢– ابن بطوطة:**

يتحدث الرحال ابن بطوطة عن رحلتهِ من بغدادِ إلى الموصلِ ووصفه للأماكن التي يمر بها ومنها مدينة تكريت قائلاً: ثم رحلنا منها(تكريت) مرحلتين ووصلنا إلى قرية تُعرف بالعقر على شط نهر دجلة، وبأعلاها ربوة كان بها حِصن وبأسفلها الخان المعروف بخان الحديد، له أبراج وبناؤه حافل والقرى والعمارة متصلة من هنالك إلى الموصل(٥٧).

**٣– ابن جُبير:**

قالا:" وتمادى سيرنا إلى أن ارتفع النهار، وبعده نزلنا قائلين بقرية على شط دجلة، تُعرف بالجُديدة، وبمقربة منها قرية كبيرة، اجتزنا عليها تعرف بالعقر، وعلى رأسها ربوة مرتفعة، كان لها حصناً وأسفلها خان جديد بأبراج وشرف، حفيل البنيان وثيقه"، والقرى والعمائر من هذا الموضع إلى الموصل متصلة(٥٨).

## الخاتمة:

يؤكد البحث من خلال ذكر نتائج التنقيبات الألمانية والعراقية وبيان ذكر المدينة في المصادر المسمارية، إنه كان للمدينة أهمية كبيرة بوصفها مدينة ملكية يرجع تاريخها إلى الملك الآشوري توكلتي– ننورتا الأول والذي عاش في الفترة الآشورية الوسيطة، أو ربما أن ضخامة التلول هو دفع الألمان للعمل فيها، كما أن قربها من آشور سهل المجيء إليها من خلال عبور النهر فقط ولا يحتاج إلى سفر طويل.

كما يؤكد البحث أن مدينة كار– توكلتي– ننورتا من المدن التي خلدها التاريخ ولا تزال أطلالها شاخصة إلى ألآن على أطراف نهر دجلة في الجهة المقابلة لآشور ومن المحتمل أن الأعمال المقبلة ستكشف فيها عن آثار متنوعة قد تلقي الضوء على تاريخها.

## الهوامش:

(١) عِزالدين، عبدالقادر، الشِرقاط بين عبقرية المكان ونشاط الإنسان، ط١،ج٣، بغداد،٢٠١١، ص١٣٢٤.

(2) Andrae, W., and Bachmann, W., "KAR- TUKULTI- NINURTA", RLA, II, Berlin, 1980, p. 457.

(٣) حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع وأثرية " دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية"، ط١، دمشق، ٢٠٠٩، ص٢٤١.

(4) RIMA, Vol. I, p.273-274.

(5) RIMA, Vol. I, p.270-271.

(٦) أحمد، كوزاد محمد، توكُلتي– ننَورتا مُنجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٣، ص٩٦–٩٧.

(٧) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكدية– العربية ، ط١ ، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص٢٥٤.

(٨) المصدر نفسه، ص٦٦٦.

(٩) لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: الأب البير أبونا، ووليد الجادر، وخالد سالم إسماعيل، مراجعة: د. عامر سليمان، بغداد،٢٠٠٤، ص٧١.

(١٠) العقر: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق. ينظر: البغدادي، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، معجم البلدان، م٣، طبعة ليدن، ١٨٦٨، ص٦٩٦.

(١١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢، ج١، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٦٣.
للمزيد من المعلومات بخصوص الملحمة ينظر:أحمد، كوزاد محمد، توكُلتي– ننَورتا، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٢) وجدت هذه المسلات في أحد شوارع مدينة آشور وقد رتبت على الجانبين وتعدل ارتفاعها ١– ١,٥ م وتحمل كل منها اسم حاكم من الدولة الآشورية ، أطلق المنقبون الألمان اسم
" شارع المسلات " على هذا الشارع. أفادني بذلك د. نائل حنون.

(١٣) حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع وأثرية، المصدر السابق، ص٢٤١.

(١٤) أندريه، فالتر، استحكامات آشور، ترجمة: عبدالرزاق كامل الحسن، بغداد، ١٩٨٧، ص٣٥٧.

(١٥) الهكتار: وحدة قياس مساحة استخدمه الأجانب في كتبهم وهو يساوي ١٠٠٠٠ متر أي ما يقارب ٤ دونم. ينظر: الياس، متري، القاموس الحديث فرنسي– عربي، بيروت، ب ت، ص٣٣٠.
فلو ضربنا ٤ في مساحة المدينة ٢٤٠ لبلغت ٩٦٠ دونم إلا أن النهر والتجاوزات السكنية والزراعية أخذ منها مساحة كثيرة فأصبحت مدينة كار– توكلتي– ننورتا مدينة صغيرة لهذا السبب.

(١٦) كيرشباوم، ايفا كانجيك، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: د. فاروق إسماعيل، ط١، دمشق، ٢٠٠٨، ص٥٢–٥٣.

(١٧) الحميضة، غسان صالح أحمد، مواطن الآثار في حوض دجلة بين شمالي آشور ومنطقة الفتحة في ضوء المسوحات والتنقيبات الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠١٢، ص١١٠.

للمزيد ينظر: الهيئة العامة للآثار والتراث، قسم التوثيق، اضبارة تلول العقر، ٣٥/٨٩

(١٨) عِزالدين، عبدالقادر، المصدر السابق، ص١٣٢٤–١٣٢٥ .

(١٩) حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع وأثرية، المصدر السابق، ص٢٤١–٢٤٢.

(٢٠) عِزالدين، عبدالقادر، المصدر السابق، ص١٢٨٩–١٢٩٠ .

(٢١) سعيد، مؤيد، حضارة العراق، " المدنية من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٣٢ .

(22) Mieroop, M.V, Kār Tukulti Ninurta: Eine mittelassyrische Kult-und Residenzstadt by Tilman Eickhoff, Journal of the American Oriental Society, Vol.111, No.3, 1991,P. 625-626 .
http://WWW.jstor.org/stable/604307.

(٢٣) نائل حنون، المدافن والمعابد، ط١، ج٢، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٨–٢٩.

(٢٤) الغرفة العريضة والغرفة الطويلة مصطلحان وضعهما المنقبون الألمان الذين عملوا في الوركاء، ويقصد بالأول غرفة العبادة أو الغرفة المتقدمة لها (الخلوة ومقدمة الخلوة ) التي يكون مدخلها في الضلع الطويل والثاني يكون المدخل في الضلع القصير.
أفادني بذلك د. نائل حنون.

(٢٥) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، د ت، ترجمة وتعليق: د. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٤٢.

(٢٦) سعيد، مؤيد، حضارة العراق، " العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٨–١٥٩ .

(27) RIMA, Vol. I, p.274. (٢٨) نائل حنون، المصدر السابق، ص٩٧–٩٨

(٢٩) جرك، أوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٨، ص١٦.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٣١) نائل حنون، المصدر السابق، ص٩٧–٩٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٣٣) جرجيس، محمد عجاج، زقورة آشور، ط١، دهوك، ٢٠١٢، ص٤٤.

(٣٤) الحميضة، غسان صالح أحمد، المصدر السابق، ص١١١–١١٢.

(٣٥) سليمان، برهان شاكر، تنقيبات عراقية في حوض سد مكحول، دراسات عن الشرق الأدنى القديم في هايدلبرك، ج١٢، ٢٠١٠، لوح ١٥٥.

(٣٦) المصدر نفسه، لوح ١٦٣.

(٣٧) حسين، حمد حمودي، التحصينات الدفاعية عن العاصمة الآشورية في ضوء تحصينات مدينة نينوى " ، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ١٩٩٠، ص٧٤.

(38) Walker, C.B.F., Cuneiform brick inscriptions, London, 1981,p.102.

(٣٩) الأعظمي، محمد طه محمد، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٢، ص٢١٧–٢١٨.

(٤٠) حسين، حمد حمودي، المصدر السابق، ص٧٤.

(41) ANDRAE, W., Coloured Ceramics From Ashur and EarlierAncient Assyrian Wall-paintings, London, 1925, p.11.

(٤٢) سعيد، مؤيد، حضارة العراق، الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٧٥.

(٤٣) مورتكات، انطوان، المصدر السابق ص٣٤٤.

(٤٤) رشيد، فوزي، العلوم الإنسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، م١، موصل، ١٩٩١، ص٣٨١.

(٤٥) مورتكات، انطوان، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(٤٦) أخذت هذه الصورة من موقع شبكة : Wikipedia

(٤٧)أخذت هذه الصورة منموقع شبكة : Wikipedia

(٤٨) الحميضة، غسان صالح أحمد، المصدر السابق، ص١١٣.

(٤٩) سليمان، برهان شاكر، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٥٠)المصدر نفسه، ص١١٤– ١١٥ .

(٥١) الحميضة، غسان صالح أحمد، المصدر السابق، ص١١٣–١١٤ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص١١٤.

(٥٣) سليمان، برهان شاكر، المصدر السابق، ص٩٩.

(٥٤ )المصدر نفسه، ص١٠٠.

(٥٥) كيرشباوم، ايفا كانجيك، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥٦) عِزالدين، عبدالقادر، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٢٤.

(٥٧) الطنجي، محمد بن عبدالله بن محمد أبي عبدالله بن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفةُ النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم: أبو المظفر سعيد بن محمد السناري، ط١، دمشق، ٢٠١٢، ص١٨٩.

(٥٨) ابن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت، ب ت، ص٢٠٨– ٢٠٩ .